

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 802

محمد بن صالح العثيمين

كذا يعني حسين طيب كذا يا حسين ماذا قلت وكل شيء من الله يكون خير هو كان اتى الإنسان الشرق او بالخير هل قلت هكذا ها؟
ايه. معناه هو على وش بعيد. نحن نقول الخير والشر. ليست باعتبار قضاء الله - 00:00:01

الذي هو فعله لكنها باعتبار المقتضي فالمقتضي هو الذي يكون خيرا وشراء اما قضاء الله نفسه فهو خير الدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم الخير بيديك والشر لا يسهل عليك - 00:00:35

ما قال الشر ليس في بيديك مقابل الخير بيديك بل قال الشر ليس اليك لا يننسب ولا نسبة الى الله طن ان يكون بين يديه او ليس بين يديه فالخير الشر لا ينسب الى الله ابدا - 00:01:00

فلو قال قائل الخير بيديك والشر بيديك وكل شيء اليك ليس هذا ها؟ ليس هذا وضع الله صحيح الا قال الخير بيديه تشر بيديك وكل شيء اليك يقول غلط اما الخلو بيديه صح - 00:01:17

وكل شيء اليك صح والشر بيديك؟ لا لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال الخير بيديك والشر ليس اليك وعلى هذا فلا ينسب الشر الى الله عز وجل لا اراده - 00:01:38

ولا قضاء الله عز وجل ما يريد الشر نعم لكن الشر يكون في ماذا في المقتضي قد يلائم الانسان وقد لا يلائمه وقد يكون طاعة وقد يكون معصية فهو في المقتضي - 00:01:55

ومع ذلك فهو وان كان شرًا فإنه شر في محله وخير في محل اخر او شر في محله للايصال الى الخير انتبه ما يكن شر ما احضن حتى المقتضي على كونه شرًا - 00:02:14

ليس شر محضر بل وشر من وجه خير من وجه او شر في محل خير في محل اخر ولنضرب لذلك مثلاً الجدب والفقير هذا شرع ولا لكنه خير خير باعتبار ما ينتجه منه - 00:02:38

قال الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليفيقيهم بعض الذي عمل. وكله بعض الذي عملوا النتيجة لعلهم يرجعون والرجوع إلى الله عز وجل من معصيته إلى طاعته لا شك أنه خير - 00:03:10

وينتاج خيراً كثيراً الم الفقر وعالم الجدب والم المرض والنفس كله ينقلب إلى لذة إذا كان يعقبه الصلاح ولهذا قال لهم يرجعون وكم من اناس طغوا بكثرة المال - 00:03:27

وزادوا ونسوا الله عز وجل واشتغلوا بالمال فإذا أصيروا بالفقر رجعوا إلى الله فرجعوا الله وعرفوا أنهم ضعافون إذا صار هذا الشر خيراً باعتبار اخر ولا؟ قطع يد السارق لا شك أنها شر بالنسبة له - 00:03:50

شرق تقطع يده معلوم أنها شر عليه لكنها خير بالنسبة له وبالنسبة لغيره أما بالنسبة له فلان قطعها يسقط عنه العقوبة في الآخرة وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة هو إذا شر له لكنه من جهة أخرى خير - 00:04:14

وهو أيضاً خير في غير محله خير في غير محله فان فيه رجعاً لمن اراد ان يسرق وفيه ايضاً حفظ للاموات لأن السارق إذا عرف وعرف انه اذا سرق سقطت عقوبته - 00:04:46

امتنع من السرقة وصار في ذلك حفظ لاموال الناس نعم ولهذا لما قال بعض الزنادقة يد بخمس مئين عسجداً وديت ما بالها سرقت في ربع دينار قطع ما بالها قطع في ربع دينار - 00:05:08

تناقض ما لنا إلا السكوت له نعم ثم يقول ونستجير بمولانا من النار النار وانت تقول هذا تناقض حكم الله تناقض نعم فوق من ثلاثة اي

نعم لكنه اجيب بالرد عليه ردا مفهما - 00:05:31

فقيل فيه حماية النفس اغلاها وارخصها حماية المال افهم حكمة الباري نعم آلا قبله قل للمعري عار ايماعاري جهل الفتى وهو من ثوب التقى عاري نعم جاهل ولا عند التقى - 00:05:57

ثم ذكر بيتا اخر نسيته ثم قال حماية النفس اغلاها وارخصها حماية المال فافهم حكمة الباري وجه ظاهر حماية النفس اغلاها لان لو قلنا من قطعه يد انسان فعليه ربع دينار - 00:06:25

وشيسوون الجناء ها؟ يمشون على هيئة الناس ويقطعوا ما دام اربع ايدي بهن دينار واحد كما يقول العام ارخص يا خورسة نعم آلا لكن اذا قيل فيها خمس مئة دينار نصف دقيقة - 00:06:48

تحتفظ انه النفوس ولا لا؟ نعم. ها تحفظ النفوس بهذا فاذا قطعت بربع دينار صار في ذلك حماية ها؟ لاموال الناس اذا عرف الانسان اذا اذا سرق ربع دينار قطعت يده ما يقطع - 00:07:08

فالحاصل ان ان نقول ان قضاء الله الكون والشرع لا شر فيه اطلاقا واما المقصي نعم ها فهو الذي فيه خير وفيه شر ومع ذلك فان الشر الذي فيه - 00:07:26

ه؟ ليس شرا محضا لانه قد يكون خيرا في غير محله وقد يكون خيرا باعتبار ما ينتجه وقد يكون خيرا في محله ايضا بمحله. خير من وجده وشر من وجده - 00:07:49

فمثلا ظهور الفساد في الارض في البر والبحر هو شر لكن خير باعتبار تعل العاقبة قطع يد السارق قلت انه خير بشرط وفي وهو خير في محله يعني باعتبار السارق نفسه - 00:08:11

كيف يكون خيرا للسارق كفارة له وخير في غير محله لما فيه من حفظ اموال الناس وردع الجناء عن السرقة فاذا تأملت هذا يا اخي فاعلم ان حكمة الله عز وجل فوق ما تصوره ما تتصوره - 00:08:32

وان الله عز وجل ما يقضي قضاء كونيا او شرعا الا وهو متضمن للخبر لكن قد يكون الخير محضا وقد يكون الخير راجحا وفيه شر. نعم ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام؟ واعوذ بك منه وبك منه. نعم - 00:08:52

اعوذ بك منك لانه لا ملجأ من الله الا اليه اذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فانا اعوذ بك منك اذا قضيت علي قضاء بسبب اعمالي السيئة على ما جاء لي الا انت - 00:09:12

ومدح المعري بيان ديوانه عليه وانه حر التفكير ادباء ايه الفساد ايه على كل حال تعرف الادباء الادباء عندهم من الجهل في احكام الشرع شيء كثير فلا عبرة بمدحهم ما في شك يقال انت اذا متعتم بهذا - 00:09:29

لماذا لم تنتظرون الى احوال اخرى ايه نعم ثم ها ها المقصية ينسب الى ان كان من العبد فهو الى العبد مثل المعصية تنسب الى العبد واذا كان من الله عز وجل - 00:09:52

فانه ينسب الى الله عز وجل لكن يقال ان تقديره لهذا الشيء خير نعم قول ابن عمر لا يقبله الله لوفق مالا في سبيل الله ما قبله الله. نعم يستلزم انه يعني كانه - 00:10:11

نعم فهذا استلزم ما هو افضل وكيف ذلك تبين وجهه. نعم. ولا يقبله الله. لا. اذا اشرك به لا لا هذا اذا اشرك به في نفس العمل لكن هؤلاء ما لهم دخل في العمل - 00:10:28

هؤلاء كفروا بالقدر وانفقوا في سبيل الله ولو كانت ولو كان المفسد هنا مقارن لعملهم يعني يتعلق بنفس العبادة بصح ان يقال ان العبادة لا تقبل مع كون انسان مؤمنا - 00:10:46

للها واحمدي الله اذا اذا فرغت لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يرضى عن العبد يأكل اكله ويحمده عليها ويشرب الشرب ويحمده عليه اذا فعلت ذلك - 00:11:01

استفدت فائتين الاول ان تعود ابنك على اتباع الادلة فيها الادلة والثاني ان تربيه على محبة الرسول عليه الصلاة والسلام وان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامام المتبوع الذي يجب الاخذ - 00:11:17

بتوجيهاته صلى الله عليه وسلم وهذه في الحقيقة انا اقول اننا غافلون عنها اكثرا الناس اللي يعتبر طيبا منهم ان في وجهه الى الاحكام فقط لكن ما يربط هذا التوجيه - [00:11:40](#)

بالمصدر الذي هو الكتاب والسنّة. نعم يقول يا من مات على غير هذا فليس مني وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال لا اكتب فقال له انا عندي لاء بان قال واكتب وهذا ما هو له بالشهر؟ [00:11:57](#)

له مقام له انما هي ما هي بواضحة وش اللي عندكم بالشرح فقال له اكتب فقال له انا عندي لاء بان قال واكتب وهذا ما هو له بالشهر؟ ايه نعم - [00:12:22](#)

فقال له اكتب ذا جميع او نقول ماء الحالة اسم استفهام مفعول مقدم لاكتب مقدما لاكتب واكتب في رمضان مرفوض الظمن الظاهره اما اذا لم تلغى انا اقول ما اسم استفهام مبتدأ - [00:12:43](#)

والذى خبره يعني ما الذى اكتب والعائد على الموصول ممحوف والتقدير ما الذى اكتبه انتبهوا لا تصيرون مثل اللي يكدس الزرع ثم يجي الهواء ويطير به نعم اي نعم طيب - [00:13:04](#)

قوله ها ولما خلق الله القلم عندي بالرفض فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة نقول فيه ما قلنا فيما سبق ولكنه يفيد امرا زائدا على ما سبق - [00:13:24](#)

وهو قوله فجرى في تلك الساعة فانه صريح في ان القلم امثيل والحديث الاول يقول اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة وليس فيه انه كتب ولكن نحن نعلم انه سيكتب - [00:13:50](#)

الا ان هذا فيه التصريح بانه كتب هجرا في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة ويستفاد منه ما سبق من كتابة الله سبحانه وتعالى كل شيء الى قيام الساعة وهذا موجود في القرآن الكريم - [00:14:11](#)

الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير وقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - [00:14:30](#)

اي من قبل ان نبرأ الخليقة ان ذلك على الله يسير وقوله الى يوم القيمة هو يوم البعث وسمى يوم القيمة لقيام امور ثلاثة فيه الاول قيام الناس من قبورهم لرب العالمين - [00:14:47](#)

كما قال تعالى ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وثانيا قيام الاشهاد الذين يشهدون للرسل وعلى الامم لقوله تعالى انا لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - [00:15:11](#)

ثم يقوم الاشهاد والثالث قيام العدل لقوله تعالى ونضع الموازن القسط ليوم القيمة ففيها فلذلك سمي يوم القيمة وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره - [00:15:36](#)

احرقه الله بالنار من لم يؤمن به احرقه الله بالنار في هذا دليل على ان الايمان بالقدر واجب ولا يتم الايمان الا به وان من لم يؤمن به فانه يحرق بالنار - [00:16:04](#)

وقوله احرقه الله بالنار بعد فمن لم يؤمن يدل على ان من انكر او شك فانه يحرق بالنار لان لدينا ثلاثة مقامات المقام الاول الايمان والجزم بالقدر بمراتبه الرابع والثاني انكار ذلك - [00:16:28](#)

المقام المقام الثاني انكار ذلك وهذا واضحان كيف الحال لان الاول ايمان والثاني كفر والمقام الثالث الشك والتrepid تعلو الحق بالايمان او يلحق بالكفر يلحق في الكفر ولهذا قال فمن لم يؤمن - [00:17:02](#)

ووضد هذا النفي ها او او دخل في هذا النفي من انكر ومن ومن شك وفي قوله احرقه الله بالنار دليل على ان عذاب النار محرق وان اهلها ليس كما زعم بعض اهل البدع - [00:17:32](#)

يتکيفون لها حتى لا يحسون بالهم بل هم يحسون بالالم والعياذ بالله وتحرق اجسامهم وقد ثبت في حديث الشفاعة ان الله يخرج من النار من كان من المؤمنين حتى صاروا حمما - [00:17:53](#)

يعني فحما اسود وهذا يدل على ان النار تحرق وقد دل عليه القرآن في قوله تعالى وذوقوا وذوقوا عذب حريق وفي قوله كلما

نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب - 00:18:15

وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي قال اتيت ابي بن كعب فقلت في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من نفسي
ها فقلت ما عندي لهم ما يخالف ما يضر - 00:18:34

ها في نفسي بلل في قلب في قلبي بذل في نفسي فقلت له في نفسي شيء من القدر فقلت له من قلبي من قلبي في نفسي طيب
طيب انا اعيدها عليكم. وواحد منكم اذا كان مخالف لي فقلت في نفسي شيء من القدر - 00:18:55
فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي هذا هو ايه هي غلط - 00:19:23